من انه مجاز باعتبار الاول فوجهه غير ظاهر واذا كان المق فصر ضرر تلك
المخادعة على انفسهم اندفع الاشكالان وهذا كما يقال فلان يضار فلانا
ولا يضار الا نفسه ومثل هذا الاستعمال كثير وحاصل المعنى الثاني ان المراد
بالخداع غير الاول وان المخادِع والمخادَع متغايران بالاعتبار فانهم من حيث
جعلوا انفسهم مغرورة بذلك الخداع مجترية عليه خادعون لها وهي مخدوعة
منهم والنفوس من حيث حدثتهم بالاماني والاطماع الخالية عن الحصول خادعة
لهم وهم مخدوعون منها واليه اشار بقوله لما غروها بذلك وقوله حيث حدثتهم
فاندفع الاشكالان ايضا والخداع على هذا الوجه مجاز عن ايهام الباطل وتصويره
بصورة الحق لا عن الضرر فما وقع في الكشاف من ان الخداع على هذا حقيقة تحتاج
الى تكلف ان الايهام فيه متحقق حقيقة كما في المعنى الحقيقي لانه مستعمل في المعنى الحقيقي
فانه يقتضي فاعلين مختارين يصح من كل منهما ان يصيب وما ذكرنا اولى مما قيل
انه مبني على اسلوب التجريد فانهم يجردون عن انفسهم شخصا ثم يخاطبون
كما في الالتفات لان اعتبار التجريد من الجانبين تكلف لا يرتضي الطبع السليم بخلاف
قوله يه اعتبار التغاير باعتبار الرأيين **العار** ضمنع ائرة الخداع الدائرة ما يحيط بالشيء ان جعل
قوله وما يخادعون الا انفسهم كناية والاضافة بيانية وضمير ضررها للدائرة
وهو اشارة الى تصوير المعنى الحقيقي اللازم لينتقل منه الى ملزومه الذي هو احاطة الضرر
بهم وان حمل على المجاز فالاضافة لامية اي الامر الدائر الذي هو مختص بالخداع
وقوله وضررها عطف تفسيري للدائرة والضمير للخداع باعتبار انه مصدر بمعنى
المخادعة الحيق والحيوق والحيقان فرود آمدن بلا ويعدى بالبا الغرور
الدشمق بالغر يغش يقال ما غرك مني اي لم وثقت بي وعني اي لم غفلت عني وبي
اي لم اجترأت علي والمراد ههنا الاخير والاماني بتشديد الياء جمع امنية
بضم الهمزة وسكون وكسر النون وتشديد الياء ارادة **قوله** وحملهم على مخادعة
الى اخره المراد بالمخادعة المعاملة الشبيهة بذلك كما مر **قوله** وقرا الباقون اي
اختار الباقون القراءة بدون الالف على صيغة المعلوم لان المخادعة
لا يتصور الا بين اثنين كل منهما فاعل ومنفعل فيحتاج الى اعتبار الخدع من
جانب

من جانب الانفس ايضا بخلاف الخدع فانه يكفيه اعتبار الفعل من جانب واحد
فهو ارجح **قوله** وقرئ يخدعون من خدع من التخديع مبالغة الخدع ويخدعون
بفتح الياء وتشديد الدال من الاختداع فريقيق وقوله ونصب مجرور معطوف
على البناء اي عن انفسهم في التاج يقال خدعته نفسه ومعناه عن نفسه وقيل
لما دخله معنى تخوفته نفسه او انتقصته نفسه عدي الى مفعولين وهذا القول
اذهب في الصيغة وعلى كلا الوجهين يحمل قوله تعالى وما يخدعون بضم اليا
وفتح الدال **قوله** والنفس ذات الشيء الخ ولا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس
حقيقة في الذات مجاز فيما عداه **قوله** ثم قيل للروح الحيواني والانسان وقوله به
ظرف مستقر اي كائن به **قوله** لانه الروح اي الحيواني او متعلقه اي الانسان
بناء على ما هو المختار عند المص من تجرد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع **قوله**
لان قواها اي نفس الحي وكذا ضمير حاجتها **قوله** يوم انفسها في بعض النسخ
بصيغة التثنية المؤامرة المشاورة بالهمزة والعامة يقولها بالواو ويقال فلان
يؤامر نفسه اذا تردد في امر واتجه له رأيان وداعيان لا يدري على ايهما يعرج
قوله لانه ينبعث الخ فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم السبب على
المسبب وعلى الثاني استعارة وهو انسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى
قوله والمراد بالانفس ذواتهم وحينئذ يتعين ان يراد بخداع قصر ضرره عليهم
قوله ويحتمل حملها على الارواح وح يتعين ان يراد بخداع المعنى الثاني لكن في
الارواح باعتبار عارض الرأي والداعي وفي الاراء باعتبار دعا كونها ذوات
موهمة **قوله** لا يخفى الا على ما وف الحواس مطلقا بدل عليه تنزيل فيشعرون منزلة
اللازم والمشاعر جمع مشعر بكسر الميم او فتحها **قوله** واصله الشعر قال الراغب شعرت
كذا يستعمل لوجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر
للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ في الذم من انه لا يسمع ولا يبصر
لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اي ادركت
شيئا دقيقا من قولهم شعرته اي اصبت شعره نحو اذنته ورأسته وكان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)